

برامج الأطفال التلفزيونية بين رهن المتعة وعامل التثقيف

Children's TV Shows: Between the Entertainment and Educational Factor

د. عيسى عبيدي نورية

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

aissa_noria@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2022/12/04

تاريخ الاستلام: 2022/09/18

الملخص:

تطرقنا في هذه الدراسة التحليلية إلى التعرف على العلاقة التي تجمع فئة الأطفال بجهاز التلفزيون، فحاولنا من خلالها الوقوف على مدى اعتماد برامج الأطفال التلفزيونية على بعد المتعة على حساب المواد التثقيفية والكشف عن التأثيرات الناتجة لتعرض الأطفال لبرامج تعتمد على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف، وتوصلنا في الأخير إلى أن برامج أطفال التلفزيونية تعتمد أكثر على المتعة لاستمالة جمهور الأطفال، كما تأثر برامج الأطفال التلفزيونية التي تعتمد على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف على سلوكيات الأطفال، حيث تمس هذه السلوكيات الجانب النفسي، القيمي، الاجتماعي، التعليمي للأطفال.

الكلمات المفتاحية: برامج الأطفال التلفزيونية، رهن المتعة، عامل التثقيف، التأثير، التعرض.

ABSTRACT :

In this analytical study, we explored the relationship between children and television; we tried to determine the extent of the adoption of television programs by children where entertainment is superior to educational use, revealing the effects of children's exposure to programs that rely on having more entertainment than educational aspect we concluded that television programs directed to children rely more on entertainment aspect to attract children's audience. Children's television programs that rely on the entertainment dimension have been affected more than

educational programs on their behaviors and effects more their psychological, social and educational aspects.

Keywords : children television program; edification; exposure; impact; entertainment.

المقدمة:

يعتبر التلفزيون من الوسائل الإعلامية الأكثر انتشاراً بين الناس وذلك لما يتميز به من قدرة كبيرة على جذب الكبار والصغار حول شاشته، وهذا يعود للخصائص التقنية، الجمالية والاقتصادية التي يتمتع بها، فبرامجه متنوعة تشمل معظم نواحي الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الدينية، الثقافية والرياضية، كما يستهدف جميع الفئات العمرية، بما فيها مرحلة الطفولة، فالأطفال هم الفئة العمرية الأكثر تعرضاً لبرامج التلفزيونية الخاصة بهم، حيث أثبتت الدراسات الميدانية أن الأطفال يتأثرون بما يعرضه التلفزيون، كما يقضون وقتاً طويلاً أمام شاشته، وهذا كون برامجه تتصف بالمتعة والتسلية، وهذا ما يستهوي هذه الفئة.

1- إشكالية الدراسة:

يتمتع التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية بقدرته الفائقة على جذب الكبار والصغار، حيث يعد الأطفال من أكثر الفئات العمرية إعجاباً بالصورة التي يشاهدونها عبر التلفزيون، ولعل هذا الإعجاب يرجع، بطبيعة الحال، إلى الخصائص التي يتمتع بها هذا الجهاز من صوت وصورة وحركة وألوان، تلك الخصائص التي تجعل التلفزيون وسيلة جذابة وباعثة على الانبهار بالنسبة إليهم، كما أن لتلفزيون قدرة عالية على تجسيد المضمون الثقافي لدى الطفل وذلك من خلال المواد التي يعرضها على شكل برامج ثقافية علمية اجتماعية وصحية.

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التعرف على:

مدى اعتماد برامج الأطفال التلفزيونية على بعدي المتعة والتثقيف؟ وللإجابة على هذا التساؤل تفرعت عن التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية:

- كيف تستميل برامج الأطفال التلفزيونية التي تعتمد على بعد المتعة جمهور الأطفال؟
- كيف تستميل برامج الأطفال التلفزيونية التي تعتمد على بعد التثقيف جمهور الأطفال؟

- كيف تأثر برامج الأطفال التلفزيونية التي تعتمد على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف على سلوكيات الأطفال؟

2- تحديد المفاهيم:

1-2 برامج الأطفال التلفزيونية:

هي البرامج المنتجة التي تحمل مضامين، وقيما إنسانية، اجتماعية، تربوية، سلوكية، دينية وتتخذ أحد الأشكال التالية: أفلام الرسوم المتحركة، نشرات الأطفال، البرامج التعليمية، مسلسلات الأطفال، أفلام الأطفال، بالإضافة إلى المسابقات التثقيفية والترفيهية.1

2-2 المتعة في برامج الأطفال التلفزيونية:

نقصد بها اللذة الفنية التي يشبعها الطفل من خلال البرامج التلفزيونية وتتجسد في الصورة المتحركة، الصوت، موسيقى، الأغاني الخفيفة، الألوان، الشخصيات، المناظر الطبيعية.

3-2 التثقيف في برامج الأطفال التلفزيونية:

هي تنمية ثقافة الطفل عبر البرامج التلفزيونية من خلال تطوير قدراته التعليمية واللغوية، انماء قدراته الذهنية، تبصيره بالقواعد الصحية وتوجيهه نحو سلوكيات اجتماعية إيجابية.

3- أهداف الدراسة:

- الوقوف على التأثيرات المحتملة لتعرض الأطفال لبرامج التلفزيون الخاصة بهم.
- التعرف على مدى اعتماد برامج الأطفال التلفزيونية على بعد المتعة على حساب المواد التثقيفية.

4- أهمية الدراسة:

- يتطرق هذا الموضوع إلى الكيفية التي تؤثر بها برامج الأطفال التلفزيونية على عملية التثقيف عند لطفل.

- تتجلى أهمية الدراسة أيضا في كونها تسلط الضوء على فئة الأطفال وعلاقتها باستخدام جهاز التلفزيون.

5- الأطفال أكثر تأثراً بالمشاهدة التلفزيونية من الكبار.

يعتبر الأطفال أكثر تأثراً بالمشاهدة التلفزيونية من أولئك الكبار، وربما يعود السبب إلى محدودية خبراتهم الحياتية، وقلة محصلهم المعرفي الذي لا يؤهلهم لتفسير الوقائع التي يشاهدونها، وهو الأمر الذي يجعلهم أكثر تأثراً بإيحاءات الصورة، تلك الصورة التي ترسل إليهم فيضاً من الوقائع والأحداث، إذ يجدون فيها عالماً غريباً لم يألفون في الحياة الواقعية، ولأنه غريب عليهم وفيه شيء من الجدة، فلقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن الأطفال الذين راوحت أعمارهم بين 3-5 سنوات، يرون أن الشخصيات التي تظهر في المسلسل الكارتوني هي شخصيات حقيقية، فضلاً عن كونها كائنات حية، أي تستطيع أن تسمعنا وترانا.2

6- اعتماد برامج الأطفال التليفزيونية على بعد المتعة لاستمالة جمهور الأطفال.

1-6 مؤشر الصوت والصورة والحركة والألوان.

يعد الأطفال من أكثر الفئات العمرية إعجاباً بالصورة التي يشاهدونها عبر التليفزيون، ولعل هذا الإعجاب يرجع بطبيعة الحال إلى الخصائص التي يتمتع بها هذا الجهاز من صوت وصورة وحركة وألوان.3

حيث يأتي الإعلام المرئي والمسموع في مقدمة وسائل الإعلام من حيث التأثير في الأطفال، كونه يشبع لديهم المشاركة الخيالية التي تعوضهم عن القصور في الممارسة، فضلاً عن التنوع في موادها وقدرتها الفنية المتنامية في التشويق والامتناع، كما يعد التليفزيون أول وسيلة اتصال جماهيري يبدأ معها الأطفال اتصالاً مباشراً من دون وجود وسيط، فالأطفال منذ ولادتهم يبدون اهتماماً كبيراً لكل مصدر براق للضوء، وبالتالي يكتسب الأطفال بعض المعلومات من هذا المصدر البراق.4

2-6 مؤشر الخيال

الخيال في مرحلة الطفولة هو مركز السيطرة والتحكم في شخصية الطفل ومنه يتحكم الطفل بقدراته على تشكيل ورسم الواقع، وبناء الأشياء المتكونة في احساسه وتفكيره، بناءً ذهنياً يتشكل شيئاً فشيئاً بصوره الذهنية مع المكونات الحسية لتبني علاقاتها وروابطها المنضبطة مع الأشياء المألوفة في محيطه.5

من هذا المنطلق نستنتج أن المواد السمعية البصرية ترتكز على عنصر الخيال لسيطرة والتحكم في شخصية الطفل حيث تقدم له قصص وحكايات من نسيج الخيال بطريقة تحاكي بها حواسه ومثيرات توقظ بها استجابته، وهذا ما نلاحظه في تصرفات بعض الأطفال حيث يتخيلون أنفسهم رواد فضاء يقدمون حلولاً للعالم من أجل إنقاذه، أو أميراً تتباهن بجمالهن وأناقتهن،

هذه الاستجابات هي نتيجة لمثيرات مستوحاة من الخيال التي تعرضه المسلسلات الكرتونية حيث تأخذ هذه المواد التلفزيونية بيد الأطفال إلى عوالم يحققون فيها ذواتهم، ومن هنا تتحقق المتعة.

7- اعتماد برامج الأطفال التلفزيونية على بعدي المتعة والتثقيف لاستمالة جمهور الأطفال.

يساعد التلفزيون على الترويج عن الأطفال، وإزالة الكبت الذي قد يعانيه الأطفال، من خلال المواد التلفزيونية، حيث أشارت بعض البحوث الإعلامية إلى أن الأطفال يتعلمون من البرامج التي تعرض التسلية والترفيه أكثر من تعلمهم من البرامج التعليمية في التلفزيون. إن قدرة التلفزيون على تجسيد المضمون عالية جدا بفضل إمكاناته في الاستعانة بكل العناصر السمعية البصرية، إضافة إلى سهولة التعرض لها حتى بالنسبة إلى الأطفال الصغار الذي لم يصلوا إلى مستوى تعلم القراءة، إضافة إلى إمكانيته في عرض المشاهد الواقعية والخيالية.

كما يساهم أيضا في إكساب الأطفال الأدوار التربوية الإيجابية على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والسلوكي عن طريق التقليد والمحاكاة لشخصيات الأبطال، إضافة إلى تقديم البهجة والسرور إلى الأطفال وملء أوقات فراغهم، بما يعود عليهم بالنفع من خلال التسلية والترفيه الموجبه لخدمتهم، كما له القدرة على توجيه الأطفال نحو سلوكيات اجتماعية إيجابية، تتمثل في ترسيخ مفهوم العادات الإيجابية السليمة والأخلاق الحميدة التي يرغب فيها المجتمع.

8- تأثير برامج الأطفال التلفزيونية التي تعتمد على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف على سلوكيات الأطفال.

تؤثر برامج الأطفال التلفزيونية على المستوى النفسي والاجتماعي للطفل من خلال تنمية السلوك العدواني في أثناء التفاعل مع الأقران، ترديد الأغاني غير مفضلة، اكتساب بعض الأنماط السلوكية غير المقبولة اجتماعيا، وكذلك اكتساب عادات سلوكية غير مفضلة، كما أن مشاهدة البرامج التلفزيونية أدت إلى إشاعة الكسل والخمول بين صفوف الأطفال، إلى جانب خفض مستوى إنجازهم الدراسي.

1-8 التأثيرات التي تمس الجانب النفسي للأطفال.

تزيد مشاهد العنف في برامج الأطفال تلفزيونية من احتمالات ميل الأطفال إلى السلوك العنيف، فالمشاهد التي تتضمن العنف والتهديد واستخدام الأسلحة تؤدي إلى إثارة نفسية وعواطف الأطفال وتهيؤهم لأفعال عدوانية، وتحيط بعملية الاستجابة العدوانية لمشاهد العنف

وفقا لنظرية اثاره الحوافز العدوانية عوامل عدة منها: مستوى الإحباط الذي يعانيه المشاهد، ومسوغات العدوان المقدم في المادة التليفزيونية كأن يقدم العنف بمبررات الدفاع عن النفس، مدى التشابه بين خبرة المشاهد والممثل الذي يؤدي دور العنف، وعند تقديم العنف في التليفزيون على أنه أمر عادي يدفع الأطفال التبرير السلوك العدواني الذي ينتهجونه ويتعلمون بعض السلوكيات العدوانية من مشاهد العنف.9

2-8 التأثيرات الذي يمس الجانب الاجتماعي للطفل.

يرى علماء الاجتماع بأن البرامج التليفزيونية ساعدت على إضعاف التنشئة الأسرية للأطفال نتيجة لنماذج السلبية التي تقدمها البرامج التليفزيونية على أنها نماذج تحتذى، كما أن التناقض الذي يشعر به الطفل جراء ما يتلقاه من أساليب التنشئة الأسرية وما يبثه التليفزيون من البرامج يأتي متناقضا لمضمون هذه الأساليب مما عمل على توسيع دائرة الخلاف بين الأطفال وآباءهم.10

كما يقود التعرض للتليفزيون الوافد إلى انصراف الأطفال جزئيا عن الاسهام فعليا في حركة العلاقات الاجتماعية خارج حدود الجماعات الاجتماعية، حيث يبعدهم عن اللقاءات مع الآخرين وعن اللعب وتبادل الآراء، وزيارة الأصدقاء وممارسة الرياضة، وغير ذلك من الطرق تعد أساسية لإنماء الأطفال اجتماعيا.11

3-8 التأثيرات التي تمس الجانب التعليمي للأطفال.

تؤدي مشاهدة الأطفال للتليفزيون إلى استهلاك وقتهم في متابعة مواده وبرامجه، مما يؤثر سلبا على نشاطاتهم الأخرى مثل القراءة واللعب، وقد أثبتت بعض الدراسات أن ارتفاع ساعات المشاهدة تؤدي إلى انخفاض في المستوى الدراسي للطفل، كما أن مشاهدة التليفزيون لوقت متأخر من الليل تؤدي إلى كسل الأطفال في النهوض الصباحي للمذاكرة أو ذهاب للمدرسة.12

9- توصيات

1-9-القائمين على اعداد البرامج

- أن تكون برامج هادفة تسهم في تنمية ثقافتهم وفي تطوير قدراتهم اللغوية والاجتماعية والأخلاقية، وتشجيع في نفوسهم البهجة وتحفزهم إلى التفكير الإبداعي.
- انتاج برامج تعتمد على المتعة لتمرير رسائل تثقيفية عند الطفل
- تشجيع على اختيار برامج الأطفال التليفزيونية المحلية بدل من الأجنبية التي تقوم على معايير وقيم السياق الثقافي المنتجة فيه.

○ الأسرة

- تدخل الوالدين في اختيار برامج أطفالهم والمتابعة المستمرة لهم وتقويم سلوكهم إذا احتدم الأمر.
- تحفيز الأطفال على قراءة الكتب والمجلات والاشتراك في الألعاب الرياضية والتثقيفية.
- يتطلب من الوالدين تنظيم وقت مشاهدة التلفزيون، حتى لا يكون على حساب القيام بالواجبات المدرسية وساعات اللعب وممارسة الرياضة.

خاتمة

تقدم برامج الأطفال التلفزيونية مجالات واسعة تكسب الأطفال ثقافة واسعة وذلك من خلال تطوير قدراتهم التعليمية واللغوية، انماء قدراتهم الذهنية، تبصيرهم بالقواعد الصحية وتوجيههم نحو سلوكيات اجتماعية إيجابية. كما تثرى حياتهم وتزيد من متعتهم، تتمثل هذه المتعة في الصورة المتحركة، الصوت، الموسيقى، الألوان، الشخصيات، المناظر الطبيعية. فمن خلال هذه الدراسة استنتجنا أن برامج الأطفال التلفزيونية تعتمد أكثر على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف، وتأثر برامج الأطفال التلفزيونية التي تعتمد على بعد المتعة أكثر من بعد التثقيف على سلوكيات الأطفال من خلال التركيز على برامج العنف تشويه القيم الأخلاقية، إضعاف التنشئة الأسرية للأطفال وأخيرا تأثر على المستوى الدراسي للطفل.

الإحالات

- 1 نوف بنت كتاب العتيبي، القيم التربوية في برامج قناة المجد للأطفال، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2008/2007، ص13.
- 2 عبد الإله بلقزيز، الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2013، ص200.
- عبد الإله بلقزيز، مرجع سابق، ص201.
- 4 هاشم أحمد نغميش، المواد التلفزيونية في قناة MBC3 الفضائية للأطفال، الباحث الإعلامي، عدد 10/09، جوان – سبتمبر 2010، ص184.
- 5 أسى نوري صالح، دور برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية المتخصصة في تثقيف الطفل، ط1، عمان، دار غيداء، 2016، ص155.
- 6 هاشم أحمد نغميش، مرجع سابق، ص187.

7 نسيمه طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، الجزائر، كنوز الحكمة، 2011، ص 51.

8 عبد الإله بلقزيز، مرجع سابق، ص 119.

9 هاشم أحمد نغميش، مرجع سابق، ص 188.

10 بن عمر سامية، مرجع سابق، ص 156.

11 هادي نعمان الهيتي، الإعلام والطفل، ط 1، الأردن، دار أسامة، 2008، ص 119.

12 هاشم أحمد نغميش، مرجع سابق، ص 189.

قائمة المراجع

1. الكتب

الهيتي هادي نعمان، الإعلام والطفل، ط 1، الأردن، دار أسامة، 2008.
بلقزيز عبد الإله، الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2013.
صالح أسى نوري، دور برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية المتخصصة في تثقيف الطفل، ط 1، عمان، دار غيداء، 2016.
طبشوش نسيمه، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب، الجزائر، كنوز الحكمة، 2011.

2. الدوريات

نغميش هاشم أحمد، المواد التلفزيونية في قناة MBC3 الفضائية للأطفال، الباحث الإعلامي، عدد 10/09، جوان - سبتمبر 2010.

3. الرسائل الجامعية

العتيبي نوف بنت كتاب، القيم التربوية في برامج قناة المجد للأطفال، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2008/2007.